

## التعليم في الظروف الاستثنائية حالة الشمال السوري: ما الذي يمكن عمله في شمال سوريا

بواسطة [ريمون المعلولي \(ar/experts/rymwn-almwly\)](#)

مارس

متوفر أيضا باللغات:

[\(English \(policy-analysis/education-under-exceptional-circumstances-what-can-be-done-about-northern-syria](#)

عن المؤلفين

ريمون المعلولي (ar/experts/rymwn-almwly)

د. ريمون المعلولي: أستاذ جامعي وباحث في التربية من سوريا



تحليل موجز

### بعد مضيّ عقدٍ على الكارثة التي ألمّت بسورية وأهلها عانى الأطفال السوريون من خسائر لا تُحصى نتيجة ذلك فالأطفال ضعفاء للغاية ويفتقرون إلى القدرة على حماية أنفسهم من الأخطار المحيطة بهم والتي ستظل آثارها فيهم إلى زمن طويل بل قد تبقى معهم طوال حياتهم

يشكل هذا الجيل من الأطفال المتضررين من الحرب الأهلية السورية أوسع شريحة في الديموغرافيا السورية بما في ذلك أولئك الذين ولدوا قبل الحرب وكذلك الذين ولدوا خلالها فقبل اندلاع الحرب بعام في سوريا كان الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و 14 عامًا يمثلون 37% من السكان بينما في عام 2020 كانوا يمثلون 30% فقط كرم هؤلاء الأطفال من جميع حقوقهم الأساسية تقريبًا ولا سيما حقهم في التعليم ووفقًا للمركز السوري لبحوث السياسات أكثر من نصف الأطفال من عمر المدرسة ليسوا مسجلين في المؤسسات التعليمية خلال العام الدراسي 2014-2015.

تشكل الأزمة التعليمية التي يمر بها الأطفال السوريون الذين يعيشون في مناطق خارج سيطرة النظام مصدر قلق بالغ حيث فشلت السلطات التربوية في القطاعات المختلفة الواقعة خارج سيطرة النظام في دمشق في توفير فرص تعليمية كافية للأطفال السوريين وتدخلت الجهات المحلية في لنظام التعليمي للدولة وقامت بتعديل محتويات المناهج التعليمية نتيجة لذلك

بالإضافة إلى ذلك هناك أكثر من (639.600) طفل ([https://acu-sy.org/all-acu-reports/?post\\_types=imu\\_reports](https://acu-sy.org/all-acu-reports/?post_types=imu_reports)) من عمر 6-18 من سنة يعيشون في مناطق شمال شرق وشرق سورية وهي تضم دير الزور والرقة والحسكة وريف حلب الشمالي وفي مناطق شمال غرب سورية وهي تضم: شمال إدلب وغرب حلب عفرين ريف حلب الشمالي جنوب إدلب وشمال حماة يعيش (1.453.28) طفل (<https://acu-sy.org/all-acu-reports>) من عمر 6-18 سنة وأكثر من نصف الأطفال

([https://www.unicef.org/mena/media/6781/file/The%20effects%20of%20the%20crisis%20on%20education%20in%20areas%20controlled%20by%20the%20government%20of%20Syria%20\(2010-2015\).pdf](https://www.unicef.org/mena/media/6781/file/The%20effects%20of%20the%20crisis%20on%20education%20in%20areas%20controlled%20by%20the%20government%20of%20Syria%20(2010-2015).pdf)) غير مسجلين في المدارس لذلك فنحن لا نعرف سوى القليل جدًا عن أضرار جيل في بلدنا ولا نعرف كيف يقضون أوقاتهم ووفقًا لدراسة ([https://borgenproject.org/10-facts-about-child-labor-](https://borgenproject.org/10-facts-about-child-labor/) in-

[Children%20are%20working%20in%20more.of%20exploitation%20and%20child%20labor.&text=In%20Damascus%2C%20children%20as%20young.ولد%20can%20be%20found%20working](#) أراها "مشروع بوجرن" تنتشر ظاهرة عمالة الأطفال في أكثر من 75% من العائلات السورية ويوفر ما يقرب من نصف هؤلاء الأطفال مصدر دخل مشترك أو وحيدًا للأسرة ويفترض أن هؤلاء الأطفال يعملون لإعالة أسرهم من خلال كسب مبالغ مالية صغيرة أو في حالة الفتيات السوريات اللاتي يقين في المنزل لمساعدة أمهاتهن كما يترك بعض الأطفال يتجولون أثناء النهار ولا يذهبون إلى المنزل إلا للنوم ليلاً إذا كان لديهم منزل وطبقًا لتقرير (<https://news.un.org/en/story/2021/05/1092252>) الأمم المتحدة الصادر في عام 2021 تم توثيق أكثر من 4700 حادثة تم التحقق منها شملت التحرش الجسدي بالأطفال في سوريا في الفترة ما بين يوليو / تموز 2018 ويونيو / حزيران 2020. ويتعرض الأطفال المشردون للمضايقات والاستغلالهم (<https://www.unicef.org/mena/press-releases/child-labor-caused-by-syrian-crisis>) كعمالة رخيصة أو غير مدفوعة الأجر ويتم تجنيدهم للانضمام إلى الجماعات المسلحة

بالنسبة لغالبية الأطفال السوريين الذين التحقوا بالمدارس فهم يرحلون تحت ظروف قاسية لا يمكن أن تقود إلى عملية تعليمية ناجحة فجزء كبير من الأبنية المدرسية المشغولة بالأطفال بلا سقف مُحكم بعضها بلا نوافذ أو أبواب وعدد المقاعد الصالحة للاستخدام أقل من الحاجة والصفوف مكتظة (<https://www.al-monitor.com/originals/2019/09/syria-regime-control-daraa-education-schools.html>) بالطلاب وقد تكون على شكل خيمة تضم أعمارًا متباينة وينتمون إلى صفوف متعددة يقوم على تعليمهم معلم وحيد وقد يبلغ متوسط عددهم في الخيمة أو الغرفة خمسين طفلًا أو أكثر أما الكتب التعليمية فهي غير كافية بعضها غير صالح وكثيرًا ما تكون الطرق المؤدية إلى المدرسة مغطاة بالتراب أو موحلة نتيجة إهمال سلطات الأمر الواقع وفي أوقات العمليات الحربية تكون غير آمنة ويؤدي ذلك إلى انقطاع الطلاب عن المدرسة كل ذلك يوضح مدى انخفاض جودة التعليم وتدهور كفايته والكمية والنوعية والتي يتم التعبير عنها من خلال ارتفاع نسب الانقطاع أو التسرب من المدارس والرسوب

بحسب تقرير منظمة "اليونيسف"

([https://www.unicef.org/mena/media/6781/file/The%20effects%20of%20the%20crisis%20on%20education%20in%20areas%20controlled%20by%20the%20government%20of%20Syria%20\(2010-2015\).pdf](https://www.unicef.org/mena/media/6781/file/The%20effects%20of%20the%20crisis%20on%20education%20in%20areas%20controlled%20by%20the%20government%20of%20Syria%20(2010-2015).pdf)) منذ بداية الحرب اضطرت المدارس السورية لملء الشوارع بمدارس غير مؤهلين يفقدون إلى مؤهلات التدريس الرسمية وتشكل تلك الفئة من المدرسين ربع إجمالي المدرسين في البلاد علاوة على ذلك يتعرض المدرسين في سوريا لإكراه نفسي كبير وذلك على خلفية القتال وحالة عدم الاستقرار خلال العقد الماضي ولا يزال المعلمون في سوريا يمارسون مهنة التعليم بالأساليب التي تعلموها وذلك باعتماد أساليب التلقين والتحفيز عوضاً عن مهارات التحليل وبناء المهارات في ظل هذا الوضع يضطر المعلمون مراجعة خطط الدروس بشكل متكرر للتكيف مع طلابهم الذين يواجهون باستمرار ظروفًا لا مثيل لها

أحد العقبات الرئيسية التي تواجه المعلمين في سوريا هي أن الطلاب الذين لم يبق لهم الالتحاق بالمدرسة في الصغر ما زالوا أميين نظرا لأنهم لم يتلقوا أي تعليم أو أي شكل آخر من أشكال التدريب عندما كانوا أطفالاً وتلك مشكلة كبيرة يواجهها الطلاب السوريون علاوة على ذلك لا يتم إيلاء الاهتمام الكافي للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة حيث أن أكثر من نصف عدد الأطفال المصنفين ذوي حاجات خاصة غير مسجلين بالمدارس وما زالت معاهد تأهيلهم وتدريبهم قاصرة (<https://our-syria.com/50906>) جدًا عن تلبية احتياجاتهم المتعددة والمعقدة

وحتى تتمكن من توفير تعليم ذي جودة أفضل لجميع الأطفال السوريين وتأمين أشكال من التدريب والتأهيل للشبان الذين حرموا من فرصة التعليم يجب التفكير خارج الصندوق وذلك من خلال معالجة الأسئلة الرئيسية التالية: ما السبل التي يمكن السير فيها لرفع نسب المسجلين في المدارس من خلال تحسين الكفاية الداخلية- الكمية للطلاب المسجلين في النظام التعليمي وكيف يمكننا تحسين المعايير التعليمية (أي الكفاءات النوعية) لهؤلاء الطلاب ثم ما سبل تأهيل وتدريب الشبان الذين فاتهم قطار التعليم النظامي والفاقدين للمهارات المهنية-التعليمية الأساسية

أمانًا تعليم -على علاته- يستوعب نصف ([https://acu-sy.org/all-acu-reports/?post\\_types=imu\\_reports](https://acu-sy.org/all-acu-reports/?post_types=imu_reports)) عدد الأطفال من عمر 6-18 سنة وهو تعليم نظامي مؤلف من صفوف ومناهج وامتحانات بعضه يخضع لسلطة وزارة التربية والتعليم التابعة للحكومة المؤقتة وبعضه يتبع سلطة "حكومة الإنقاذ" في إدلب والبعض الآخر يخضع لسلطة "الإدارة الذاتية" لشمال وشرق سوريا (روجافا). وتحتاج هذه القطاعات الثلاثة إلى عملية إصلاح عميقة على مستوى جميع مدخلات النظم التربوية وعملياتها التي تضمنها:

- توحيد مناهج التعليم باعتماد المنهج السوري المنفتح من رواسب الفكر الأيديولوجي للبعث والقائد ومنع العبث فيها من قبل بعض الجهات

- الاهتمام بالبنية التحتية للبيئة التعليمية: غرف/ صفوف ومقاعد ومياه شرب ومراحض ونظافة وتجهيزها بما يلزم لتأمين حركة ذوي الاحتياجات الخاصة منهم

- العمل على جذب معلمين ومدربين مؤهلين تربويًا على أساس الجدارة بدلًا من المحسوبية والواسطة.

- بناء مدارس جديدة وخاصة في المناطق الفقيرة منها ودعمها بالمستلزمات الممكنة

### توصيات لمعالجة الفجوات التعليمية:

وفي ما يخص الأطفال الآخرين (غير المنتظمين) فالضرورة تقتضي الاستعانة بمختلف أساليب التعليم ومنماته المتاحة للإيفاء باحتياجاتهم التعليمية لذلك يمكن الاستعانة بالتعليم الافتراضي (online) لكن هذا النوع من التعليم يظل تدريبات كثيرة لبناء القدرات البشرية وأنواع معينة من المعدات والقدرات التقنية والموارد الأخرى

وقد تكون الدروس عبر (يوتيوب) أحد الحلول الممكنة ويكون ذلك من خلال قيام مجموعة من التربويين المتطوعين أو غير المتطوعين المسنودين بمؤسسة قادرة على تنظيم وتمويل مشروع قائم كهذا بصناعة مناهج تعليمية لعدد من الصفوف والمواد التعليمية تبدأ ببعض المناهج الأساسية تقدّم للتلاميذ عبر منصة (يوتيوب) أو أي منصة رقمية ملائمة وهي تجربة خيبرها عدد من الأطفال في أثناء تعاطم جائحة كورونا (كوفيد 19). ومع ذلك يجب أن يتحول النظام من مجرد منصات محدودة للتعليم عن بعد والتي قام بتطويرها بعض المتخصصين في مجال التربية إلى مناهج مركزية مطورة مهنيا ومتوفرة لأعداد كبيرة من الطلاب من خلال منصة موحدة عبر شبكة الإنترنت.

كذلك يمكن مشاركة منظمات المجتمع المدني حيث يمكنها أن تلعب دورا في إنشاء صفوف تُدرّس مناهج (اليونيسيف/ المناهج المسرع) الذي يستهدف الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين 8-15 سنة ولم يسبق لهم الالتحاق بالمدرسة (ما زالوا أميين) أو الأطفال الذين يعودون إلى المدارس بعد التسرب لمدة عام على الأقل ويُقبل هؤلاء الأطفال في شعبة خاصة ملحقة بدارس التعليم الأساسي وفق مس توافهم التعليمي ويُطوَّق عليهم منهج وخطة دراسية وضعتا وزارة التربية حيث يجتازون الصفوف من 1 حتى 8 وفق أربعة مستويات ووفق الخطة والمناهج الموضوعين بأربع سنوات (يجتاز الطالب الصف بفصل دراسي واحد) ويمكن مشاركة أعمال المنظمات بخطط تهدف إلى دعم التعليم داخل المنزل. يتمكن الطفل معها من تطوير قدراته الحسابية واللغوية الأساسية بالاستعانة بأعضاء الأسرة القادرين على الإسهام في عمليات تعليم الكتب المناهج المُسرعة التي أعدتها منظمة (يونيسيف).

ويمكن التفكير بوضع مناهج مبسطة تصلح للتعلم الذاتي والمنزلي وقد تكون حلًا مناسبًا لكثير من الأطفال في المناطق البعيدة عن المراكز السكانية لكونها تسمح للطفل باستمرار علاقته بالعملية التعليمية. كذلك يمكن البحث بصورة جدية في أمر معاهد التدريب المهني والمدارس المهنية غير الخاضعة للتعليم النظامي التي تتمتع بمرونة كافية تمكنها من استيعاب الطلبة من فئات عمرية متباينة ووضع برامج مرنة تأخذ واقع المستهدفين/الطلاب بعين الاعتبار وتتمتع بمناهج تعليمية مختلفة تضم صفوفًا لتعلم أساسيات اللغة والرياضيات فضلًا عن صفوف تعليم بعض المهن المناسبة لسوق العمل وتلبي رغبات المتعلمين فضلًا عن العناية بمعاهد تأهيل وتدريب ذوي الحاجات الخاصة/الإعاقة وهؤلاء يشكلون نسبة مرتفعة من المقيمين في مناطق الشمال الغربي والشرقي من البلاد ولا بد من التفكير بتوسيع مهمات التعليم غير النظامي ليوثر فربًا لفئات متنوعة من السكان الذين فاتهم قطار التعليم النظامي وقد يشمل ذلك النساء النازحات والفتيان غير الملتحقين بالمدارس والشباب المتعطلين عن العمل.

وحتى تتمكن من رؤية ثمار تلك الجهود لا بدّ من وجود إدارة مدنية مركزية متخصصة تعتمد الحوكمة الإدارية تقف خلفها وتقود عمليات تنسيق خطط قطاعات التعليم المقترحة وتأمين وحدة الأهداف على تنوعها والعمل على تشبيك عمل المنظمات والمؤسسات التربوية الداخلية مع المنظمات العالمية القادرة على تقديم العون بشأن الدعم المالي والفني لقطاع التعليم والتأهيل والتدريب من جهة أخرى وعلى القوى المجتمعية الحية حينما كانت- السعي إلى تنبيه وتحذير الرأي العام الدولي لخطورة ما ينتظر السوريين وباقي الشعوب المجاورة من أخطار وجود ملايين الأميين السوريين.

## موصى به

BRIEF ANALYSIS

### [Egypt, Israel, and Hamas: Opportunities for Progress in Gaza](#)

//

•

Ramy Aziz

(/policy-analysis/egypt-israel-and-hamas-opportunities-progress-gaza)



تحليل موجز

### [البرويانغندا الروسية الخفية باللغة العربية](#)

أبريل

نادية عويبات

(ar/policy-analysis/albrwbaghnda-alrwsyt-alkhfywt-ballght-alrbyt-byda-n-ayn-alghrb/)



تحليل موجز

### [توترات سعودية - كويتية مع إيران بشأن حقل غاز بحري](#)

أبريل

سامون هندرسون

(ar/policy-analysis/twtrat-swdyt-kwytyt-m-ayran-bshan-hql-ghaz-bhry/)